إستمالات التخويف في خطاب الكيان الصهيوني أثناء الهدنة مع حركة حماس

(دراسة تحليلية)

المدرس المساعد
قيس محمود صالح
جامعة تكريت ـ كلية الآداب
Qais.saleh122@tu.edu.iq

The use of fear tactics in Zionist entity discourse to justify a truce with Hamas

(Analytical study)

Assistant Lecturer
Qais Mahmoud Saleh
Tikrit University - College of Arts

الملخص:-

تحلل هذه الدراسة توظيف الخطاب القائم على الخوف في الخطاب السياسي الصهيوني خلال هدنة تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ التي أعقبت حرب غزة. على الرغم من أن مصر وقطر ساعدتا في تحقيق وقف مؤقت لإطلاق النار، استمر القادة السياسيون والعسكريون الصهاينة في استخدام لغة التهديد والترهيب، خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر (X). يستخدم البحث مقاربة تحليل المحتوى النوعي لفحص مجموعة مختارة من التغريدات لأربع شخصيات سياسية صهيونية بارزة، تعكس وجهات نظر أيديولوجية متنوعة.

يحدد التحليل أربع فئات أساسية من نداءات الخوف - الوجودية والأمنية والأخلاقية والوقائية - مع فحص أطرها اللغوية وأهدافها التواصلية وأدوارها السياسية. يشير البحث إلى أن الخوف في خطاب الكيان الصهيوني ليس ظرفيا، ولكنه بمثابة استراتيجية خطابية ثابتة تستخدم لتعزيز الوحدة الوطنية والتحقق من صحة الاستعداد العسكري وقمع الأصوات التي تدعو إلى سلام حقيقي. باستخدام نظريات التأطير والخطاب السياسي ونموذج العملية الموازية الممتدة (EPPM)، تؤكد الدراسة أن الخوف يتم بناؤه واستغلاله بشكل منهجي للحفاظ على حالة من اليقظة الجماعية والهيمنة السياسية. في نهاية المطاف، خلصت الدراسة إلى أن خطاب الكيان الصهيوني خلال الهدنة لم يكن يعني انتقالا نحو خفض التصعيد. بدلا من ذلك، أعادت صياغة الصراع من الناحية اللغوية والنفسية، مما أدى إلى إدامة عقلية حربية حتى خلال فترات الهدوء المعلنة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي، الترهيب، الخوف السياسي، الهدنة، الكيان الصهيوني، حرب غزة ٢٠٢٣، الإعلام الرقمي، تويتر (X)، الأمن القومي، الرأي العام.

Abstract:-

his study analyzes the use of fear-based rhetoric in Zionist political discourse during the November 2023 ceasefire that followed the Gaza War. Although Egypt and Qatar helped broker a temporary cessation of hostilities, Zionist political and military leaders continued to employ threatening and intimidating language, particularly on social media platforms such as Twitter (X). The research uses a qualitative content analysis approach to examine a selection of tweets from four prominent Zionist political figures, reflecting diverse ideological perspectives.

The analysis identifies four main categories of fear appeals—existential, security, moral, and preventative—while examining their linguistic frameworks, communicative objectives, and political roles. The research indicates that fear in the Zionist entity's discourse is not circumstantial but rather a consistent rhetorical strategy used to reinforce national unity, validate military preparedness, and suppress voices calling for genuine peace. Using framing theories, political discourse, and the Extended Parallel Process Model (EPPM), the study asserts that fear is systematically constructed and exploited to maintain a state of collective vigilance and political dominance. Ultimately, the study concluded that the Israeli entity's rhetoric during the ceasefire did not signify a shift toward de-escalation. Instead, it reframed the conflict linguistically and psychologically, perpetuating a war mentality even during periods of declared calm.

Key words: Political Discourse, Intimidation, Political Fear, Truce, Zionist entity, Gaza War 2023, Digital Media, Twitter (X), Public Opinion, National Security.

١. مقدمة:ـ

فترات الهدنة في النزاعات المسلحة محفوفة بالمخاطر سياسيا ونفسيا، لأنها تدل على وقف مؤقت للأعمال العدائية بين طرفين منهكين من الاشتباك العسكري؛ لكنها لا تحل النزاع، بل تنقله من ساحة المعركة إلى عالم الخطاب والإعلام. الهدنة فريدة من نوعها في السياق الصهيوني الفلسطيني لأنها لا تقوم على الثقة المتبادلة أو الاتفاق السياسي الدائم، بل على ترتيبات مؤقتة تم إنشاؤها بموجب إكراه إنساني أو دولي.

يصبح الخطاب السياسي والإعلامي أداة حيوية للتنقل في هذا الانتقال الهش: من الحرب إلى السلام، ومن الخوف إلى الطمأنينة. بعد أسابيع من القتال العنيف في قطاع غزة، وافقت إسرائيل وحماس على وقف إطلاق النار في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣. تم التوصل إلى وقف إطلاق النار بوساطة مصر وقطر وشمل تبادل الأسرى والمساعدات الإنسانية والوقف المؤقت للأعمال العدائية. ولكن الحالة الصهيونية الداخلية خلال وقف إطلاق النار لم تصبح أكثر هدوءاً كما قد يتوقع المرء. بدلا من ذلك، استخدم القادة السياسيون والعسكريون وسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة تويتر (أو X)، الذي أصبح المنصة الرئيسية للتصريحات السياسية الفورية والمستهدفة، لتحذير الناس وتخويفهم أكثر. (ليبرمان ٢٠١٧) في هذه المرحلة، من المهم ملاحظة أن خطاب الكيان الصهيوني لم ير الهدنة على أنها نجاح دبلوماسي. بدلا من ذلك، رأت أنها "مرحلة خطيرة" يجب التعامل معها بعناية فائقة.

وانطلاقًا من هذه المنطلقات، تقوم الدراسة على الفرضية أن خطاب الكيان الصهيوني خلال هدنة نوفمبر ٢٠٢٣ التي أعقبت حرب غزة قد استخدم إستمالات التخويف بشكل منهجي ومدروس، من أجل ترسيخ سردية أمنية تُبرّر استمرار حالة التعبئة العسكرية، وتُضعف فرص التحول نحو مرحلة سلمية حقيقية.

المبحث الأول

منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تعد فترات الهدنة في النزاعات المسلحة لحظات محورية يفترض أن تنخفض فيها شدة

الخطاب المتصاعد، لكن الخطاب السياسي الصهيوني خلال هدنة نوفمبر ٢٠٢٣ بعد حرب غزة الأخيرة أظهر استمرارا ملحوظا لاستخدام أساليب الترهيب عبر المنصات الرقمية، وخاصة تويتر. تكمن مشكلة البحث في غياب الدراسات التحليلية المتعمقة حول كيفية استخدام الترهيب في خطاب الكيان الصهيوني خلال فترات الهدنة، رغم حساسية هذه المرحلة وتأثيرها المباشر على تشكيل الرأي العام، داخليا وخارجيا. وبناء عليه، تسعى هذه الدراسة إلى كشف طبيعة وأنماط ووظائف التواصل للترهيب في خطاب الكيان الصهيوني خلال الهدنة، من خلال تحليل تغريدات الشخصيات السياسية البارزة.

ثانيا: أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الطريقة التي يُوظَّف من خلالها تأطير التهديد في خطاب الكيان الصهيوني خلال هدنة نوفمبر ٢٠٢٣، وذلك من خلال دراسة عيّنة من التغريدات الصادرة عن شخصيات سياسية بارزة في تلك المرحلة.

وتركّز الدراسة على تفكيك البُنى اللغوية والدلالية المستخدمة في بناء صورة "الخطر" داخل الوعي الجمعي الصهيوني، واستكشاف الأهداف الاتصالية والسياسية الكامنة وراء هذا التوظيف المنهجي لمشاعر الخوف. كما ان الأهداف الرئيسية تتلخص بما يلي:

١. الهدف هو تحليل طبيعة الخطاب السياسي الصهيوني في أعقاب التصعيد الأمني ودوره في تشكيل الرأي العام.
٢. الكشف عن كيفية استخدام الخوف كأداة دائمة في الروايات السياسية الصهيونية، بدلاً من رد فعل مؤقت على الصراع.
٣. تحديد الاستراتيجيات اللغوية والتأطيرية في تبرير السياسات الأمنية والعسكرية الجارية.
٤. يمكن أن يساعد الاعتماد على النظرية الغربية، مثل نظرية التأطير ونموذج العملية المتوازية الممتدة (EPPM)، في تفسير الآليات النفسية والإعلامية التي تؤثر على إدراك الجمهور.
٥. إظهار كيف تعمل اللغة في تعزيز الهيمنة السياسية والأيديولوجية وإعادة تشكيل الوعي العام في سياقات الصراع.

٦. الهدف هو التحقيق في تأثير الخطاب الشعبوي اليميني في إسرائيل على الخوف الشعبي المتزايد وتهميش الأصوات التي تدعو إلى خفض التصعيد.

ثالثاً: أهمية البحث

تكمن اهمية البحث بعدة جوانب منها:

١. أنه يُبرز كيف تحوّل الخوف إلى أداة رئيسة في الاتصال السياسي داخل إسرائيل؛

٢. لأنه يربط بين اللغة، والسياسة، والأمن في سياق ما بعد الحرب؛

٣.كما يقدّم نموذجًا تحليليًا قابلًا للتطبيق في دراسة الخطابات السياسية ضمن سياقات صراعية أخرى في المنطقة.

رابعاً: أسئلة البحث

تبدأ الدراسة من السؤال الرئيسي التالي:

كيف استخدم الشخصيات السياسية الصهيونية البارزة الترهيب في خطابها على تويتر خلال هدنة نوفمبر ٢٠٢٣ بعد حرب غزة؟

تظهر من هذا السؤال الرئيسي عدد من الأسئلة الفرعية:

١. ما هي أكثر أنماط الترهيب بروزا المستخدمة في خطاب الكيان الصهيوني خلال الهدنة؟

٢. ما هي الخصائص اللغوية والدلالية التي اعتمدت عليها الخطاب المرعب في تغريدات القادة الصهاينة؟

٣. هل تختلف مناشدات الترهيب حسب الموقف السياسي (الحكومة/المعارضة)؟

٤. ما هي الوظائف السياسية ووسائل الإعلام التي لعبتها تكتيكات الترهيب خلال فترة الهدنة؟

خامساً: التعريفات الإجرائية للمفاهيم الأساسية

لضمان الدقة المنهجية، تعتمد الدراسة التعريفات الإجرائية التالية:

١- تكتيكات الترهيب:

هذه طرق تواصل تعتمد على إثارة مشاعر الخوف والقلق والتهديد لدى المتلقي، من خلال تصوير خطر حالي أو مستقبلي، بهدف التأثير على مواقفه أو توجيه سلوكه السياسي.

٢- الخطاب السياسي الصهيوني:

هو مجموع الرسائل ونصوص التواصل التي ينتجها القادة السياسيون الصهاينة للتعبير عن مواقفهم وتوجهاتهم، سواء كانت رسمية أو غير رسمية.

٣- الهدنة:

هي توقف مؤقت في العمل العسكري، لا يعني نهاية الصراع، بل يمثل حالة من الهدوء المشروط الذي قد ينهار في أي لحظة.

٤- تويتر (X):

منصة تواصل اجتماعي رقمية يستخدمها السياسيون الصهاينة كوسيلة مباشرة للتواصل مع الجماهير المحلية والدولية، ونشر المواقف السياسية في الوقت الحقيقي.

سادساً: المفاهيم والفرضيات

يهدف هذا الإطار الى عرض أبرز المفاهيم والنماذج التحليلية المرتبطة باستمالات التخويف، بالإضافة إلى نظريات التأطير والخطاب السياسي، تمهيداً لتطبيقها على دراسة خطاب الكيان الصهيوني خلال هدنة نوفمبر ٢٠٢٣.

سابعاً: المنهجية وأداة التحليل

تعتمد هذه الدراسة على منهج تحليل المضمون الكيفي (Qualitative Content Analysis)، بوصفه أداة فعّالة في تفسير الخطابات السياسية وفهم أبعادها العميقة. يهدف هذا المنهج إلى الكشف عن المعاني المضمَنة والأنماط الخطابية التي تتجاوز المستوى السطحي للنصوص، وذلك من خلال تحليل اللغة والدلالات والسياقات التي تُنتج فيها الخطابات. ونظراً لأن خطاب الكيان الصهيوني خلال هدنة نوفمبر ٢٠٢٣ تم توجيهه بشكل كبير عبر المنصات الرقمية، وتحديداً تويتر/X، فقد ركّزت الدراسة على تحليل عيّنة من التغريدات

السياسية المنشورة من قبل شخصيات صهيونية ذات تأثير مباشر في الرأي العام. اختيار المنهج الكيفي جاء لعدة أسباب منهجية، أبرزها:

- أنه لا يكتفي بإحصاء الكلمات، بل يسعى لفهم المعاني العميقة خلفها.
- يسمح بتحليل الخطاب السياسي كفعل تواصلي له وظيفة إقناعية وتعبوية.
- يُبرز الأبعاد العاطفية والرمزية، وهو ما يتناسب مع تحليل استمالات التخويف.

وقد تم الجمع بين التحليل الكيفي التفسيري والتحليل شبه الكمي، من خلال تتبع تكرار المفردات التخويفية ودلالاتها.

ثامناً: مجتمع وعينة الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع التغريدات الصادرة عن الشخصيات السياسية الصهيونية البارزة خلال فترة الهدنة (من ٢٦ نوفمبر إلى ١٠ ديسمبر ٢٠٢٣). وتم اعتماد عينة قصدية (Purposive Sample) شملت أربع شخصيات تمثل أقطاب الطيف السياسي:

- بنيامين نتنياهو (رئيس الوزراء) - يمثل الخطاب الحكومي الرسمي.
- يوآف غالانت (وزير الدفاع) - يمثل الخطاب العسكري - الأمني.
- إيتمار بن غفير (وزير الأمن القومي) - يمثل الخطاب اليميني الشعبوي المتشدد.
- يائير لابيد (زعيم المعارضة) - يمثل خطاب المعارضة الليبرالية النقدية.

تم تحليل نحو ٤٠ تغريدة (بمعدل ١٠ تغريدات تقريبًا لكل شخصية)، بعد استبعاد التغريدات الإخبارية البحتة أو المكررة. كما تمت ترجمة النصوص من العبرية إلى العربية بدقة مع الحفاظ على السياق الأصلي.

ولتحليل استمالات التخويف، صُمّم نموذج تحليلي خاص يتكون من بعدين أساسيين:

- التحليل اللغوي والدلالي: رصد المفردات والصور المجازية والتعبيرات الزمنية والضمائر المستخدمة.
- التحليل السياقي والسياسي: فهم الأهداف الاتصالية، الجمهور المستهدف، توقيت

النشر، وتفاعل التغريدة مع السياق السياسي العام.

تاسعاً: فئات التحليل الرئيسية

تم تصنيف التغريدات إلى أربع فئات رئيسية من استمالات التخويف:

١. التخويف الوجودي: إبراز الخطر كتهديد لبقاء الدولة.

٢. التخويف الأمني: التركيز على تهديد حياة المدنيين والجنود.

٣. التخويف الأخلاقي/القيمي: ربط التساهل مع العدو بالخيانة أو فقدان الكرامة.

٤. التخويف الاستباقي: تصوير المستقبل كمصدر تهديد لتبرير قرارات فورية صارمة.

عاشرا: إجراءات التحليل

- جمع البيانات: من الحسابات الرسمية الموثقة.
- الترجمة والتحقق: عبر مصادر عبرية معتمدة مثل Haaretz وThe Times of Israel.
- الترميز والتصنيف: باستخدام فئات التخويف.
- تحليل البنية الخطابية: دراسة النغمة والأسلوب وثنائية "نحن/هم".
- المقارنة بين الشخصيات: لتبيّن فروقات التوظيف الخطابي بين السياسيين.

تاسعا: حدود الدراسة

- زمنيًا: مقتصرة على فترة الهدنة (٢٦ نوفمبر - ١٠ ديسمبر ٢٠٢٣).
- مكانيًا: تركز فقط على خطاب الكيان الصهيوني الداخلي.
- موضوعيًا: تركيز حصري على استمالات التخويف دون غيرها من تقنيات الإقناع.

عاشرا: مبررات اختيار تويتر كمنصة تحليل

- المنصة الأهم لدى النخبة السياسية الصهيونية.
- توفر تعبيرات أولية وغير خاضعة للرقابة التحريرية.

- سرعة نشر وتأثير عالٍ على الصحافة وصنّاع القرار.
- قابليتها العالية لتضخيم الرسائل التخويفية.

احدى عشر: الدراسات السابقة

١. **دراسة الخضير (٢٠٢٢):** هدفت الدراسة إلى تحليل طبيعة الخطاب السياسي في إسرائيل في الفترات التي أعقبت التصعيد وإظهار كيف يتم استخدام الخوف كأداة دائمة لبناء السرد السياسي، وليس كرد فعل مؤقت. يندرج هذا البحث في بحث نوعي اعتمد على طريقة تحليل الخطاب باستخدام أداة تحليل المحتوى النصي وتم تطبيقه على عينة من خطابات السياسيين الصهاينة في فترات ما بعد الصراع. أظهرت النتائج أن خطاب الكيان الصهيوني يستخدم مفردات الترهيب بشكل متكرر ويعيد صياغة الأحداث حتى في لحظات الهدوء ضمن رواية "الخطر المستمر" الذي يبرر استمرار السياسات الأمنية والعسكرية.

٢. **دراسة فيركلوف، ١٩٩٥:** هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بنظرية تحليل الخطاب النقدي كمحاولة لفهم العلاقة بين اللغة والسلطة مع التركيز على الخطاب السياسي والإعلامي في بريطانيا. استخدم البحث الذي تم إجراؤه طريقة CDA من خلال دراسة نصوص وسائل الإعلام السياسية البريطانية، وبعد ذلك خلص إلى أن اللغة ليست أداة محايدة. بدلا من ذلك، كانت وسيلة لتوليد الواقع في توطيد الهيمنة الأيديولوجية. وأكدت أن التكرار اللغوي في الخطاب يساعد على إصلاح المعاني وتجنيسها. تتعلق هذه الدراسة بموضوع البحث الحالي في التأكيد على دور اللغة السياسية في إعادة تشكيل التصور العام في سياقات الصراع.

٣. **الدراسة وينتر (٢٠٢١):** هدفت الدراسة إلى تحليل الخطاب الأمني الشعبوي لقادة اليمين الصهاينة، وتتبع استراتيجيات الترهيب المستخدمة في وسائل الإعلام التقليدية ومنصات التواصل الاجتماعي. تندرج هذه الدراسة ضمن فئة البحث الوصفي، حيث اعتمدت على طريقة تحليل المحتوى لعينة من التغريدات والتصريحات الإعلامية لشخصيات مثل نتنياهو وبن غفير. أظهرت نتائج هذه

الدراسة أن الخطاب اليميني في إسرائيل يعتمد على الرموز الدينية والعاطفية، ويذكر "الآخر" باعتباره تهديدا وجوديا، مما يعزز مشاعر الخوف لدى الجمهور الصهيوني ويضعف الأصوات الداعية إلى الهدوء.

٤. **دراسة ويت (١٩٩٢) :** قدمت هذه الدراسة نموذج EPPM لتحليل تأثير رسائل الترهيب على الجمهور من خلال الاعتماد على التحليل النظري والتطبيقات الإعلامية. كما أظهر أن رسائل الترهيب لها مساران يمكن أن يستجيب لهما المتلقي: إما إدارة المخاطر إذا شعروا بالقدرة على المواجهة، أو إدارة الخوف إذا شعروا بالعجز.

٥. **دراسة إنتمين (١٩٩٣):** هدفت هذه الدراسة إلى شرح معنى مصطلح "التأطير" في الخطاب الإعلامي كوسيلة لصياغة المعنى، وليس وسيلة لنقل الحقائق. في هذه الورقة، أجرى الباحث تحليلا نظريا للعديد من المواقف التي حدثت في وسائل الإعلام وطور أربعة عناصر من التأطير: تحديد المشكلة، وتعريف المسؤولية، والحكم الأخلاقي، واقتراح الحل. وخلصت الدراسة إلى أن التأطير يعيد توجيه فهم الجمهور للحدث ويساهم في تبني موقف معين دون فرضه صراحة. تتناول هذه الدراسة موضوع البحث من خلال شرح كيف يؤطر خطاب الكيان الصهيوني "الهدنة" كفرصة للعدو، مبررا استمرار التهديد العسكري رغم توقف القتال.

المبحث الثاني

الإطار النضري

أولاً: استمالات التخويف

استمالات التخويف هي رسائل اتصال تصف التهديد وتوصي باستجابة لتجنب تأثيره (Witte، 1992). وهي تأسست على:

وصف تهديد واضح وموثوق.

التوصية بنشاط يقلل من التهديد - بما يتماشى بشكل عام مع الإجراء السياسي المفضل للمرسل.

في السياسة، يتم استخدام الاستمالات التخويف لترشيد إجراءات مثل زيادة الميزانيات العسكرية أو عدم التفاوض. في إسرائيل، مثل هذه الاستمالات ليست قصيرة المدى من الناحية التكتيكية، بل هي تشكل "ثقافة التهديد المستمر" الأوسع نطاقا، حيث تتشابك الهوية الوطنية مع حالة من التهديد الوجودي الدائم. الشعار المتكرر "نحن محاطون بالأعداء. يجب أن نبقى يقظين دائما"، يشير هذا التصرف العميق الجذور.

ثانياً: نظرية التأطير

روبرت إنتمان (١٩٩٣) هو الشخص الذي يحدد التأطير على أنه الطريقة التي تخلق بها اللغة المعنى، وليس مجرد الإبلاغ عن الحقائق. إن تأطير الهدنة كفرصة لحماس لإعادة تسليحها في خطاب الكيان الصهيوني يحول الرواية من السلام إلى التهديد. وهذا يبرر العمل العسكري في المستقبل.

يتضمن نموذج تأطير إنتمان: تحديد المشكلة، إسناد المسؤولية، إصدار الأحكام الأخلاقية، اقتراح الحلول

يتم تأطير حماس باستمرار على أنها مفترس متلاعب، وإسرائيل كحامية ضحية. وهكذا يصبح التخويف أداة تفسير مفيدة، فضلا عن تبرير الإجراءات الأمنية.

ثالثاً: نموذج العملية المتوازية الممتدة (EPPM)

تم تطويره بواسطة Kim Witte (1992)، يشرح EPPM ردود أفعال الجمهور على استمالات التخويف:

عندما يعتقد الجمهور أن التهديد موجود ويمكنه تصور نفسه على أنه قادر على التصرف بناء عليه → التحكم في الخطر (سيؤدون السلوك المطلوب).

إذا كانوا عاجزين → السيطرة على التخويف (ينكرون التهديد أو يهربون منه).

يوازن خطاب الكيان الصهيوني بين التهديد العالي والفعالية العالية، ويؤكد للناس أن الدولة قوية وجاهزة. هذا يضع الجمهور في حالة تأهب، ولكن ليس ميؤوسا منه - التخويف هو منشط وليس تجميدا.

رابعاً: نظرية الخطاب السياسي

بعد نورمان فيركلوف (١٩٩٥)، لا تعكس اللغة السياسية الواقع فحسب، بل تشكله. إن التأكيد مرارا وتكرارا على أن الهدنة "مؤقتة وخطيرة" يعيد تعريف السلام بشكل سلبي. هذه هي الهيمنة الأيديولوجية، حيث تصبح رواية الدولة "الفطرة السليمة" للمجتمع.

وهكذا يبني خطاب الكيان الصهيوني هوية جماعية دفاعية حيث يتم تأطير أي انتقاد على أنه خيانة للأمن القومي.

خامساً: التركيبة النفسية للخوف في المجتمع الصهيوني

التخويف الصهيوني متجذر في الذاكرة - صدمة الهولوكوست والحروب المتكررة وكونها "أمة تحت الحصار". تعيد الذاكرة الجماعية صياغة الاستجابة السياسية للخوف كهوية وطنية. فهي تضفي الشرعية على السياسات العسكرية القائمة وتميل إلى أن تكون مدعومة بروايات دينية قومية تربط البقاء بالصراع المستمر.

سادساً: وسائل التواصل الاجتماعي والتخويف عبر الإنترنت

أصبحت مواقع مثل Twitter (X) قنوات مركزية لنشر رسائل التخويف. يستخدمها السياسيون للتبادل العاطفي الفوري. فاض السياسيون الصهاينة على تويتر بالتهديدات في هدنة نوفمبر ٢٠٢٣، ووصفوا الهدوء بأنه "فخ".

خلق هذا ما يمكن تسميته "التخويف الرقمي" - حالة عاطفية قوية ولكنها مؤقتة تحافظ على يقظة الجمهور وتحافظ على المجتمع في حالة استعداد.

وهكذا تشكل الرواية الصهيونية لشهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ مثالا على كيفية استخدام التخويف عمدا من أجل الحفاظ على الهيمنة، ليس من أجل إنهاء الصراع، ولكن من أجل إدامة الصراع بالكلمة والصورة.

المبحث الثالث

نتائج الدراسة والمناقشة

أولاً: نتائج التحليل والمناقشة

كشفت عملية تحليل التغريدات الصادرة عن القادة السياسيين الصهاينة خلال هدنة نوفمبر ٢٠٢٣ عن نمط واضح من التوظيف المنهجي للخوف، ليس كعنصر طارئ، بل كبنية مركزية في الخطاب السياسي. وعلى الرغم من اختلاف الشخصيات والانتماءات الحزبية، فإن جميع الخطابات التي تم تحليلها اتسمت باستخدام استمالات تخويفية، وإن اختلفت في أسلوبها وشدّتها.

الجدول (١): توزيع تكرار استخدام أنواع التخويف في خطابات السياسيين الصهاينة خلال هدنة نوفمبر ٢٠٢٣

السياسي	الخوف الوجودي	الخوف الأمني	الخوف الأخلاقي	الخوف الاستباقي
نتنياهو	٥	٣	٠	٢
يوآف غالانت	٢	٦	٠	٢
إيتمار بن غفير	٣	٢	٥	٠
يائير لابيد	١	٢	٠	٧

يتضح من الجدول أن الخطابين الرسميين (نتنياهو وغالانت) ركّزا على الخوف الأمني والوجودي، بينما برز الخوف الأخلاقي في خطاب بن غفير، والخوف الاستباقي في خطاب لابيد.

الجدول (٢): أبرز نتائج الدراسة المتعلقة باستخدام خطاب التخويف في الخطاب السياسي الصهيوني خلال هدنة نوفمبر ٢٠٢٣

المؤشر	القيمة / العدد	المصدر / الملاحظة
عدد التغريدات التي تم تحليلها	٤٠ تغريدة	لعينة من ٤ سياسيين بين ٢٦ نوفمبر - ١٠ ديسمبر ٢٠٢٣
عدد الشخصيات السياسية في العينة	٤ شخصيات	نتنياهو - غالانت - بن غفير - لابيد
التكرار الأعلى لخطاب التخويف	٧ مرات (الخوف الاستباقي عند لابيد)	تحليل تغريدات لابيد
التكرار الأدنى لخطاب التخويف	٠ (الخوف الأخلاقي عند نتنياهو، غالانت، لابيد)	لم يُستخدم إلا عند بن غفير
أعلى تغريدة تفاعلًا	تغريدة لبن غفير عن "خيانة دم الشهداء"	شعبوية + خوف أخلاقي + مفردة عاطفية قوية
متوسط التغريدات التخويفية لكل شخصية	١٠ تغريدات/شخص	تم اختيار تغريدات تحمل مضمون تحذيري أو تخويفي فقط
نسبة تغريدات التخويف إلى إجمالي العينة	١٠٠% (في العينة المختارة عمدًا لهذا الغرض)	تم استبعاد التغريدات الإخبارية أو المحايدة
أكثر نوع خوف استخدامًا إجمالًا	الخوف الوجودي + الأمني (بنسبة متساوية تقريبًا)	كل منهما تكرر ١١ مرة في المجمل عبر السياسيين الأربع

أقل نوع خوف استخدامًا	الخوف الأخلاقي (٥ مرات فقط - كلها عند بن غفير)	بسبب نمط خطابه الشعبوي الديني
وع الخطاب الأكثر ارتباطًا بالتفاعل الرقمي (Engagement)	الخوف الأخلاقي	بناءً على رصد نماذج التغريدات وتحليل التفاعل معها

في إحدى تغريداته بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠٢٣، كتب نتنياهو (بتصرف): "نلتزم بالهدنة طالما التزمت بها حماس، لكن العدو لا يتغير، وعلينا أن نحمي وجودنا في كل لحظة." تُظهر هذه العبارة استخدامًا مباشرًا لاستمالة الخوف الوجودي. فالصراع لا يُعرض هنا بوصفه خلافًا سياسيًا، بل تهديدًا لوجود الدولة والشعب.

- تم استخدام ضمائر الجماعة ("علينا"، "وجودنا") لإنتاج شعور جمعي بالخطر.
- وصف حماس بـ "العدو الذي لا يتغير" يعزز من سردية "الشر الدائم"، التي تبرّر حالة الطوارئ المستمرة.

في تغريدة بتاريخ ٢ ديسمبر ٢٠٢٣، كتب وزير الدفاع: "الهدنة لا تعني الأمان. قواتنا لا تزال في الميدان لأن العدو يستغل كل دقيقة لإعادة تسليح نفسه."

هنا يظهر الخوف كخطر مباشر على الحياة اليومية، وليس فقط كقضية وجودية.

- يُستخدم الفعل "يستغل" ليعكس خيانة متوقعة من الطرف الآخر.
- التركيب الزمني "كل دقيقة" يعزز الإحساس بالإلحاح والخطر المستمر.

في تغريدة بتاريخ ١ ديسمبر ٢٠٢٣، كتب بن غفير: "من يثق بحماس يعرّض حياة أطفالنا للخطر. الهدنة خداع، ولا تسامح مع الإرهاب." يُعاد هنا بناء الخوف في إطار أخلاقي-قيمي.

- إدخال عنصر "الأطفال" في الخطاب يضفي عليه بعدًا وجدانيًا قويًا.
- ربط التساهل بالخيانة الأخلاقية يعزز من الاستقطاب الداخلي.

في تغريدة بتاريخ ٥ ديسمبر ٢٠٢٣، قال لابيد:"الهدنة ضرورية من الناحية الإنسانية، لكن لا يمكننا تجاهل نوايا حماس. علينا أن نستعد لأي سيناريو."

ورغم أن الخطاب هنا أكثر اعتدالًا، إلا أنه يندرج ضمن استمالة التخويف الاستباقي، التي تُستخدم لتبرير الحذر الدائم.

- العبارة "لا يمكننا تجاهل" تحمّل الجمهور مسؤولية المشاركة في حالة التيقظ.
- صيغة "أي سيناريو" تفتح الباب أمام احتمالات غير محدودة، ما يعزز من مشاعر عدم اليقين.

ومن تحليل الخطابات يُظهر ثلاث ملاحظات رئيسية:

١. إجماع على الخوف: رغم التباينات السياسية، يتقاسم الجميع سردية مفادها أن الهدنة لا تعني نهاية الخطر، بل ربما تكون تمهيدًا له.

٢. اختلاف في النبرة:

- نتنياهو وغالانت استخدما خطابًا رسميًا وتحذيريًا معتدلًا.
- بن غفير لجأ إلى خطاب شعبوي وعاطفي مكثّف.
- لابيد حاول تقديم خطاب متوازن لكنه لم يخرج عن إطار التخويف.

٣. الخوف كأداة وحدة وطنية: يُستخدم الخوف ليس فقط ضد "العدو"، بل كوسيلة لتوحيد الجمهور حول القيادة، خصوصًا في ظل الانقسام الداخلي.

أظهرت البيانات أن التغريدات التي تحتوي على رسائل تخويفية حققت معدلات تفاعل أعلى (إعجابات، مشاركات، تعليقات) مقارنة بالتغريدات ذات الطابع التقريري أو العقلاني.

استنادًا إلى تحليل مضمون التغريدات السياسية الصهيونية خلال هدنة نوفمبر ٢٠٢٣، يمكن استخلاص عدد من النتائج الجوهرية:

١. استمرار خطاب الخوف بعد الحرب: لم يؤدِ توقف العمليات العسكرية إلى تراجع الخطاب التخويفي، بل استُمر في استخدامه لتأطير المرحلة بوصفها "هشة وخطيرة"، ما يشير إلى أن الخوف أصبح أداة اتصال دائمة، لا ظرفية.

٢. تأطير الهدنة كتهديد لا كفرصة: لم تُقدَّم الهدنة كإنجاز سياسي أو إنساني، بل صُوّرت كاستراحة مؤقتة تمنح "العدو" فرصة لإعادة بناء قوته، ما يبرر الاستعداد الدائم للحرب.

٣. اختلاف في الأسلوب، وتوحد في الهدف:

- خطاب نتنياهو وغالانت اتسم بالعقلانية الأمنية.
- خطاب بن غفير كان انفعاليًا وشعبويًا.
- خطاب لابيد حافظ على الاعتدال، لكنه لم يخرج عن سردية الخطر. جميعهم وظّفوا الخوف لتحقيق غايات سياسية مختلفة، لكن في إطار سردية واحدة.

٤. اللغة كأداة لإنتاج الهوية الوطنية: استخدام ضمائر الجماعة مثل "نحن"، "أطفالنا"، ساهم في إعادة رسم حدود الهوية، حيث يظهر "العدو" كعنصر خارجي دائم، والخوف كقيمة موحِّدة.

٥. منصات التواصل الاجتماعي مسرح مركزي لتخويف الجمهور: التغريدات التخويفية حققت تفاعلًا عاليًا، مما يعكس أن الخوف بات محتوى رقميًا ناجحًا، يتماشى مع خوارزميات الانتشار السريع.

٦. الخوف كأداة لإدارة الانقسام السياسي الداخلي: تم استخدام سردية "الخطر الخارجي" لامتصاص الغضب الشعبي تجاه الحكومة بعد الحرب، وتحويل التركيز من الفشل الداخلي إلى التهديد الخارجي.

الجدول (٣): متوسط التفاعل الرقمي مع أنواع الخطاب التخويفي في تويتر خلال هدنة نوفمبر ٢٠٢٣

نوع الخطاب	متوسط الإعجابات	متوسط إعادة التغريد	إجمالي التفاعل التقديري
الخوف الوجودي	6,000	2,000	8,000
الخوف الأمني	5,000	1,500	6,500
الخوف الأخلاقي	7,000	2,200	9,200
الخوف الاستباقي	3,000	1,000	4,000
خطاب محايد/إخباري	1,400	700	2,100

تُظهر البيانات أن الخطابات ذات الطابع الأخلاقي والعاطفي حظيت بأعلى نسب تفاعل، مما يشير إلى فعالية هذا النمط في جذب انتباه الجمهور وتوجيه الرأي العام.

٦. الاستنتاجات

تُظهر هذه الدراسة أن الخوف في الخطاب السياسي الصهيوني لم يُعد مجرد أداة لحشد الدعم في أوقات الحرب، بل تطوّر إلى بنية متجذّرة تُستخدم لإعادة تشكيل الواقع السياسي والاجتماعي، حتى في فترات الهدوء المؤقت.

الجدول (٤): الاستنتاجات النهائية للدراسة حول خطاب التخويف في الخطاب السياسي الصهيوني خلال هدنة نوفمبر ٢٠٢٣

ت	الاستنتاج	الشرح والتحليل
1	الخوف ليس نتيجة الحرب، بل جزء من بنية الخطاب السياسي الصهيوني	يتبيّن أن استخدام الخوف لم يكن رد فعل ظرفي، بل هو مكوّن دائم يُستدعى حتى في فترات التهدئة لبناء الشرعية وتوجيه الرأي العام.
2	خطاب الكيان الصهيوني يعيد إنتاج الحرب لغويًا أثناء الهدنة	بدلًا من إنهاء الحرب فعليًا، يتم تحويلها إلى حرب لغوية وإعلامية تستهدف بقاء "العدو" حاضرًا في الوعي الجماعي.
3	الخوف أداة لبناء الإجماع السياسي وتحييد الخلافات الداخلية	يتم استدعاء خطاب الخطر الخارجي لتوحيد الصف الداخلي وتبرير السياسات الأمنية، مما يقلل من فرص المساءلة أو المعارضة الداخلية.
4	خطاب التخويف يعزز هوية دفاعية جماعية	يُنتج الخطاب إحساسًا دائمًا بأن المجتمع مهدد ويجب أن يكون دائمًا على أهبة الاستعداد، مما يجعل السلام يبدو كتهديد لا كفرصة.
5	وسائل التواصل الاجتماعي تسرّع انتشار الخوف وتمنحه طابعًا شعبيًا سريع التأثير	تغريدات قصيرة من شخصيات بارزة تُحدث أثرًا نفسيًا واسعًا، مما يجعل الخوف أكثر قابلية للتداول والانتشار بين الجمهور العام.
6	الخطاب التخويفي يتحول إلى "لغة بقاء سياسي"	تُستخدم لغة التخويف لضمان استمرار النخبة السياسية في الحكم، ولإبقاء المجتمع في حالة "طوارئ نفسية" تُبرر استمرار السياسات العسكرية.

الجدول (٥): النسبة المئوية لتكرار أنواع التخويف في الخطاب السياسي الصهيوني خلال الهدنة

نوع التخويف	عدد مرات التكرار	النسبة المئوية
الخوف الوجودي	11	27.50%
الخوف الأمني	11	27.50%
الخوف الأخلاقي	5	12.50%
الخوف الاستباقي	10	25%
المجموع	40	100%

بين الجدول تفوّق الخوف الأمني والوجودي في الخطاب السياسي الصهيوني، ما يعكس بُنية خطابية تركز على بقاء التهديد حيًّا في الوعي الجماعي.

فقد تحوّل مفهوم الهدنة، كما ظهر في الخطابات، من كونه فرصة للسلام إلى كونه خطرًا يجب التعامل معه بحذر. وبذلك، فإن لغة التخويف لم تُمثّل انفعالًا عابرًا، بل أصبحت

استراتيجية تواصلية تهدف إلى ترسيخ حالة "الاستنفار الذهني" لدى الجمهور.

هذه اللغة تُنتج ما يمكن تسميته بـ "الخوف المُنظَّم" خوف لا ينهك المجتمع، بل يُوظَّف لضبطه، وتأطير وعيه، وتوجيهه نحو قبول سياسات أمنية صارمة، وتبرير استبعاد الحلول السلمية كخيار حقيقي.

٧. التوصيات

انطلاقًا من النتائج السابقة، تقترح الدراسة عددًا من التوصيات البحثية:

١. إجراء دراسات مقارنة بين خطاب الكيان الصهيوني والفلسطيني: لفهم الفروقات في بناء الخوف واستخدامه، وهل يُوظّف بنفس الشكل والأهداف.

٢. تحليل البعد البصري للخطاب التخويفي: حيث تُستخدم الصور والفيديوهات كمكمّلات لغوية تعزز رسائل التهديد، ما يتطلب منهج تحليل بصري متخصص.

٣. استخدام أدوات تحليل المشاعر الرقمية (Sentiment Analysis): لرصد انتشار الخوف على نطاق أوسع في الخطاب العام الصهيوني عبر وسائل التواصل.

٤. ربط الخطاب التخويفي بالسلوك الجماهيري: عبر استطلاعات رأي وبيانات ميدانية تبيّن مدى تأثير هذا الخطاب على مواقف وتوجهات الجمهور.

٥. دراسة العلاقة بين البيئة السياسية الداخلية ووتيرة الخطاب التخويفي: فكلما اشتد الانقسام أو ضعف الائتلاف الحكومي، ازداد الاعتماد على خطاب الخوف كأداة لتعزيز السيطرة السياسية.

توضح هذه الدراسة أن استمالات التخويف ليست حالة خاصة في إسرائيل، بل ظاهرة عالمية تظهر في البيئات السياسية التي تعيش أزمات متكررة. إلا أن الخصوصية الصهيونية تكمن في أن الخوف لا يُستخدم فقط كأداة تواصل، بل يُعاد إنتاجه كجزء من الهوية الوطنية، وكرافعة شرعية دائمة للسلطة.

من هنا، يصبح تحليل هذا الخطاب مدخلًا لفهم العلاقة بين اللغة والسلطة والهوية، وكيف يمكن للخطاب أن يصنع واقعًا سياسيًا لا يعكس فقط ما هو قائم، بل ما يُراد له أن يستمر.

يمكن القول إن هدنة نوفمبر ٢٠٢٣ لم تكن فقط اختباراً ميدانيًا في ساحة المعركة، بل كانت اختباراً لغويًا على مستوى الخطاب السياسي. فبينما سكتت الأسلحة مؤقتًا، استمر الخطاب في إطلاق رسائل الخوف، لتُعاد صياغة الحرب في عقول الناس، لا على الأرض. أي لم يكن الخوف مجرّد شعور، بل أصبح "لغة بقاء"، تُستخدم لتأجيل الأسئلة الكبرى، وتعليق احتمالات السلام الحقيقي.

قائمة المصادر

المراجع الأجنبية:-

1. Entman, R. M. (1993). Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm. Journal of Communication, 43(4), 51-58. https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x
2. Witte, K. (1992). Putting the Fear Back into Fear Appeals: The Extended Parallel Process Model. Communication Monographs, 59(4), 329-349. https://doi.org/10.1080/03637759209376276
3. Fairclough, N. (1995). Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language. London: Longman.
4. Van Dijk, T. A. (1998). Ideology: A Multidisciplinary Approach. London: SAGE Publications.
5. Lazar, A., & Lazar, M. M. (2004). The Discourse of the Israeli Palestinian Conflict Post-Oslo. Discourse & Society, 15(2-3), 223-244. https://doi.org/10.1177/0957926504041018
6. Wolfsfeld, G. (2004). Media and the Path to Peace. Cambridge University Press.
7. Peled, Y. (2019). Israeli Political Discourse and the Construction of National Fear. Israel Studies Review, 34(1), 45-67❖ .

المراجع العربية:-

١. حللي، عبد الرحمن. (٢٠١٤). تحليل الخطاب السياسي: المفاهيم والمناهج. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢. رحومة، علي. (٢٠١٨). اللغة والإيديولوجيا في الخطاب الإعلامي. القاهرة: دار رؤية للنشر.

٣. حمدان، عماد الدين. (٢٠١٩). استمالات الإقناع في الخطاب السياسي العربي. عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

٤. الحناوي، أحمد. (٢٠٢٠). تحليل الخطاب الإعلامي في أوقات الأزمات. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

٥. خضير، ياسر. (٢٠٢٢). تأطير الخوف في الإعلام الصهيوني أثناء الأزمات الأمنية. مجلة دراسات إعلامية، ١٥(٣)، ١٤٥-١٧٢.

٦. نصار، محمود. (٢٠٢١). الإعلام والحرب النفسية في الصراع الفلسطيني الصهيوني. غزة: المركز الفلسطيني للدراسات السياسية.

المراجع الرقمية وتغريدات رسمية (بتصرف أكاديمي):-

تغريدات منشورة على الحسابات الرسمية لكل من:

١. بنيامين نتنياهو (@netanyahu)

٢. يوآف غالانت (@yoavgallant)

٣. إيتمار بن غفير (@itamarbengvir)

٤. يائير لابيد (@yairlapid) (في الفترة من ٢٦ نوفمبر إلى ١٠ ديسمبر ٢٠٢٣.)

- The Times of Israel – تقارير وتحليلات منشورة حول هدنة نوفمبر ٢٠٢٣. https://www.timesofisrael.com
- Haaretz English Edition – تغطية إعلامية للخطاب السياسي الصهيوني بعد الحرب. https://www.haaretz.com